

EDITORIAL

الجامعات : دراسة في المفهوم والنشأة والرسالة

قاسم عمر أبو الخير آدم*

المستخلص

هدف البحث للتعرف على مفهوم الجامعة من حيث اللغة والاصطلاح ودلالاته وتطوره والوظائف التي ظلت تقوم بها الجامعات منذ نشأتها في الغرب والشرق ، كما تطرق البحث لرسالة الجامعات تجاه مجتمعاتها والأدوار العلمية والبحثية والعلاقة التكاملية بين الوظائف والرسالة في سبيل تحقيق غايات التنمية والعمران .استعانت الدراسة بالمنهج التاريخي للوقوف على نشأة الجامعات وتطورها في العالم الإسلامي وفي الغرب، كما استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي لبيان مساهمة الجامعات في تنمية المجتمعات وزيادة المعرفة وإجراء البحوث المتنوعة لحل مشكلات المجتمعات التي أنشئت فيها. وقد تبين من خلال البحث سمو مفهوم الجامعة في بحثها عن الحقيقة من خلال العلم والتعلم، الحرية والاستقلالية وخدمة المجتمع. كما تبين من خلال التحليل والمناقشة التحديات التي تواجهها الجامعات اليوم في ظل قضايا الهوية والاستقلالية والعولمة وانفجار المعرفة ومعايير التنافسية والتصنيف.

مقدمة:

تمثل الجامعات ومراكز البحث العلمي على مر العصور أهم مؤسسات الأمم والشعوب والمجتمعات في إحداث التطور والتنمية . وقد تعاضمت الأدوار الملقاة على عاتق الجامعات في تنامي وازدياد الطلب على المعرفة والتحولات الحضارية والمجتمعية وضرورات امتلاك القدرة على التنافسية والمحافظة على الخصوصية والهوية وتحدي تلبية وتوفير احتياجات ومتطلبات التنمية المستدامة .كل تلك القضايا والإشكالات والاحتياجات تفرض على الجامعات تحديات وتحولات جسيمة لخدمة مجتمعاتها والقيام بوظائفها المختلفة. تحاول الدراسة – من خلال المنهج التاريخي والمنهج الوصفي- التطرق لمفهوم الجامعة ونشأتها، ومراحل تطور الجامعات والوظائف التي ينبغي أن تؤديها في ظل هيمنة ثقافة العولمة وحدة التنافس على الموارد وهجرة العقول وفرضية

* أستاذ مساعد – معهد إسلام المعرفة – جامعة الجزيرة gasim11@hotmail.com

EDITORIAL

استدامة التنمية والتحول التي تحدثها التقنية وذوبان الحدود والحواجر وانفجار المعرفة وحتمية التواصل في عالم صار قرية كونية بفضل العلم والمعرفة.

الجامعة في اللغة والاصطلاح
الجامعة في اللغة:

من حيث اللغة جامعة من مادة ج م ع ، جاء في معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكريا ، "إنّ الجيم والميم والعين أصل واحد وهو يدل على تضام الشيء" يقال (جمعت الشيء جمعاً)⁽¹⁾ وفي لسان العرب لابن منظور " جمع الشيء عن تفرقه يجمعه وجمعه وأجمعه فاجتمع ، والمجموع الذي جمع من ههنا وههنا وأن يجعله كالشيء الواحد ، واستجمع السيل اجتمع من كل موضع ، وجمعت الشيء إذا جئت به من هاهنا وهاهنا"⁽²⁾.

ووردت كلمة جمع بذات المعنى المتمثل في جمع المتفرق وضمه إلى بعض في المعجم الوسيط وفي المنجد وكذلك في معجم ألفاظ القرآن.

الجامعة في الاصطلاح:

لفظ جامعة "University" مشتق من كلمة "Universitas" وهي كلمة لاتينية يقصد بها - حتى القرنين الحادي عشر والثاني عشر - أي طائفة من الناس تربطهم رابطة واحدة ويعملون كوحدة واحدة سواء كانت هذه الرابطة في الناحية الدينية أو الصناعية أو الإدارية أو في حرفة من الحرف وبذلك يبدو أنها اتحاد أو تنظيم⁽¹⁾ ثم صارت تعرف بأنها مؤسسة للتعليم العالي تتكون من عدة كليات تنظم دراسات في مختلف المجالات وتخول حق منح درجات جامعية وفوق الجامعية ، وهي كذلك مجموعة معاهد علمية ذات صبغة قانونية تستخدم أساتذة وينتظم بها طلاب وتهتم بصياغة وتفسير المعرفة القائمة وتعمل على نشرها وتطويرها وتقديمها وإعداد الطلاب إعداداً يؤهلهم لتنمية وتطوير مجتمعاتهم⁽²⁾.

وتطور مفهوم الجامعة كذلك فصار يعرف بأنه اتحاد عام للأساتذة والطلاب يستهدف بشكل أساس توفير الأمن والاستقرار وتحقيق الاستقلال لهؤلاء الأساتذة والطلاب من أجل متابعة دراساتهم العالية بحرية ودون صعوبة أو معوق أو إزعاج⁽³⁾. وفي ذات السياق يشير محمد القطري إلى معنى الجامعة كتتنظيم فيقول:

(1) أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتب الإعلام الإسلامي ، قم ، جمهورية إيران الإسلامية ، 140 هـ ، ص 479.

(2) أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ، تحقيق علي شيرازي في : زكي الميلاد ، الجامع والجامعة والجماعة : دراسة في المكونات المفاهيمية والتكامل المعرفي ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، القاهرة ، 1998 م ، ص ط.

(1) محمد وجيه الصاوي وآخر ، دراسات في التعليم العالي المعاصر: أهدافه ، إدارته ، نظمه ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1999 م ، ص 15 - موقع منتديات نمو العرب على الشبكة العنكبوتية بتاريخ 2008/6/17م.

(2) فاروق عبد خليفة وآخر ، معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، جمهورية مصر العربية ، 2004 م ، ص 144-154.

(3) سعيد التل وآخرون ، قواعد التدريس في الجامعات : دليل عمل أعضاء هيئة التدريس في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر

EDITORIAL

بأن لفظ جامعة يعني اتحاداً أو رابطة تضم المشتغلين بعمل واحد أو حرفة واحدة ثم صار يطلق على الاتحاد العلمي أو النقابة التي تشمل عدداً من رجال العلم أساتذة وطلاباً⁽⁴⁾.

والجامعات مؤسسات تعليمية تحتل قمة السلم التعليمي وتقبل طلابها بعد استكمال دراستهم في التعليم العام وعادة ما تضع شروطاً دقيقة لقبولهم فيها أو إجازتهم منها وتهتم الجامعات بوجه خاص بالمعرفة تحصيلاً وتواصلًا ونشرًا وتطويرًا وتطبيقًا وخدمة للمجتمع.

وورد في تعريفها كذلك أنها إحدى المؤسسات أو التنظيمات الاجتماعية التي تسهم في عملية تنمية المجتمع بصفة عامة ولها وظائف متعددة تتمثل في العملية التعليمية وزيادة المعرفة.

وإجراء البحوث المتنوعة للمساهمة في حل مشكلات المجتمع المحلي التي توجد فيه⁽¹⁾. كما عرفت بأنها المؤسسة التي تقوم بصورة رئيسة بتوفير تعليم متقدم لأشخاص على درجة من النضج ويتصفون بالقدرة العقلية والاستعداد النفسي على متابعة دراسات متخصصة في مجال أو أكثر من مجالات المعرفة⁽²⁾ وورد في تعريفها ما يفيد أنها مجموعة من العلماء والطلاب منشغلة بواجب البحث عن الحقيقة وأنها مؤسسة تستطيع بحرية أن تحدد لنفسها وعلى أسس أكاديمية من يمكن له أن يعلم فيها ، ومن سيعلم وكيف يجب أن يعلم ومن يمكن أن يقبل فيها . كما أنها - الجامعة - تمثل مجتمعاً علمياً يهتم بالبحث عن الحقيقة ووظائفها في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع الذي يحيط بها. وهي كذلك مؤسسة تعليمية ومركز بحثي ومنازة للإشعاع الثقافي والفكري تعكس مستوى حضارياً وتدعو لتقدمه وهي نظام ديناميكي متحرك، وهي كل متفاعل العناصر، وهي مجتمع بشري تنطبق عليه قواعد التفاعل الاجتماعي.

من خلال تلك التعريفات المتعلقة بالجامعة يمكن القول إن الجامعة تتحلى بثلاثة مبادئ هي سمو الجامعة ببحثها عن الحقيقة من خلال العلم والتعلم، الحرية والاستقلالية وخدمة المجتمع. وعلاوة على ذلك ، فإن الجامعة نظام اجتماعي إداري مفتوح فريد من نوعه ، فهي نظام يتكون من عدد من الأجهزة الفرعية ، تتفاعل فيما بينها لتحقيق أهداف محددة لكل منها ، وفي الوقت نفسه تسعى هذه الأجهزة الفرعية بشيء من

والتوزيع ، عمان الأردن، 1997م، ص39.

(4) محمد القطري، الجامعة الإسلامية ودورها في مسيرة الفكر التربوي ، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985 ، ص 2.

(1) عبد الله محمد عبد الرحمن (بتصرف) دراسات في علم الاجتماع، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 2000م، ص 25.
(2) سعيد التل وآخرون ، قواعد التدريس في الجامعات: دليل عمل أعضاء هيئة التدريس في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي ، مرجع سابق ، ص 15 .

EDITORIAL

الاتساق والتكامل نحو تحقيق أهداف الجهاز ككل، كما أنّ هذا النظام يتصف بالانفتاح ، أي أنّ من أبرز خصائصه التفاعل مع البيئة المحيطة ، فهو لا يتأثر بها فحسب ، بل يؤثر فيها كذلك⁽¹⁾.
نشأة الجامعات وتطورها :

تفيد مصادر مختلفة بوجود الجامعة بشكل من الأشكال في بعض بلدان العالم منذ أكثر من أربعة آلاف سنة وقسم بعض الباحثين نشأة الجامعة إلى مرحلتين تفصل بينهما نقطة مضيئة هي نشأة الجامعة بالمفهوم الحديث في العصور الوسطى⁽²⁾.
المرحلة الأولى:

تبدأ مع البدايات المعروفة للجامعات في المدن القديمة وتنتهي بنشأة الجامعة بمفهومها الحديث (مرحلة النشأة والتأسيس).
المرحلة الثانية:

تبدأ مع نشأة الجامعة بمفهومها الحديث وتستمر حتى يومنا هذا (مرحلة التطور والعطاء). بحسب إفادة المصادر، فإنّ أقدم محاولة في التاريخ الإنساني لجمع من الأساتذة والطلاب في مكان واحد لتلقي العلوم والمعرفة كانت في مصر (الاجتماع حول كبار رجال الدين في المعابد) في الأديرة الكبيرة ، ومن أشهر الجامعات في مصر القديمة جامعة أون بعين شمس التي كانت تدرس فيها الرياضيات والفلك والطبيعة ثم تسلمت الإسكندرية الدور فيما بعد. أما في الهند القديمة فقد تمثلت بدايات الجامعة في حوالي سنة 500 ق.م من خلال بعض الحكماء الذين يلجأون إلى الغابات للالتقاء بالصغار من أجل الدراسة والتأمل ومناقشة أمور الفلسفة والدين⁽¹⁾ وفي الصين القديمة كانت مؤسسات التعليم الجامعي موجودة بالمدن الرئيسية ومراكز الأقاليم. أما بلاد اليونان وفي عصورها الوسطى القديمة فقد أنشأ أفلاطون أكاديميته المشهورة في أثينا سنة 387 ق.م لدراسة التراث الإغريقي وتعليم الشباب الخطابة والبلاغة - إضافة إلى مدرسة زينفر (340-150 ق.م) ومدرسة أبيقور (341-270 ق.م) ومن هذه المدارس الفلسفية وغيرها تكونت النواة التي أطلق عليها فيما بعد جامعة أثينا.
أما الرومان ، فرغم إخضاعهم اليونان لسياستهم سنة 146 ق.م ، إلا أنهم حققوا بالمقابل تقدمهم وحضارتهم ، فكانت الجامعة الرومانية منقولة عن الجامعات اليونانية ، وقد جعل الرومان محور جامعاتهم

(1) فؤاد العاجز، دور الجامعات الفلسطينية في تحقيق التنمية الشاملة ، المؤتمر السنوي العاشر ، الجامعة وقضايا المجتمع العربي في عصر المعلومات ، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية ، بالتعاون مع كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2002م ، ص 219 .

(2) سعيد التل وآخرون ، مرجع سابق ، ص 30 .

(1) المرجع نفسه ، ص 31 .

EDITORIAL

الكليات فنشأت على أثر ذلك جامعة روما القديمة. أما في الشام فقد انتقل التعليم الفلسفي اليوناني من الإسكندرية إلى انطاكية ثم إلى حران في بلاد ما بين الرافدين في القرن التاسع الميلادي. وقد ساعد التقدم في العلوم والآداب وتطور المدن والإقبال على التعليم والاتصال مع العرب في نشأة الجامعات وتطورها في أوروبا. ويؤكد على ذلك جورج مقدسي الذي يقول بتزامن ظهور الجامعات مع النهضة العلمية الكبرى التي قامت في الفترة (1100-1200م) حيث تدفقت المعارف الجديدة على غرب أوروبا عن طريق إيطاليا وصقلية⁽²⁾. وتمتعت الجامعة بالامتيازات والحماية التي حظيت بها من البابا أو الملك أي كانت الجامعة، واعتبرت ابتكاراً جديداً مستقلاً يختلف عن الأكاديميات الإغريقية التي ظهرت في أثينا والإسكندرية وعن المدارس الأسقفية والأديرة المسيحية. وقد أكد الباحثون الغربيون المساهمة الكبيرة للعلماء المسلمين في تلك النهضة من خلال كمية الكتب التي ترجموها⁽¹⁾.

الجامعات في العالم الإسلامي:

يتبادر إلى الذهن - عند الحديث عن نشأة الجامعات وتطورها في العالم الإسلامي - ارتباط تاريخ معاهد العلم الإسلامية ارتباطاً وثيقاً بالإسلام وإلى ارتباط نشأة هذه المعاهد بالتفاعل الذي حدث بين الحركات الدينية، والفقهية منها والكلامية وهو ارتباط له ما يبرره باعتبار الأهمية والضرورة التي أولاها الإسلام للعلم والتعلم، و بافتراض أهمية الموقع الذي يتمتع به الفقه تاريخياً في الفكر الإسلامي وكذلك أهمية الأدوار التي قامت بها الحركات الدينية في التأسيس للمذاهب الفقهية المختلفة وما ترتب على ذلك من قيام مدارس الفقه المختلفة*.

من الناحية التاريخية - وبحسب المصادر - فإن المسلمين لم يستخدموا لفظ الجامعة وإنما أطلقوا اسم المدارس على معاهد التعليم العالي واستفادوا من الجوامع لأغراض التعليم والتعلم⁽²⁾، فأصبحت المدرسة أو الجامع تقابل الجامعة بالمفهوم المعروف للجامعة اليوم، أما إطلاق اسم جامعة على هذا النوع من المؤسسات فقد بدأ استخدامه في القرن الرابع عشر الميلادي، ومن أشهر الجامعات التي تكونت وتطورت بالانتقال من الجوامع إلى الجامعات الجامع الأزهر في مصر والمدرسة النظامية ببغداد ومدرسة قرطبة في الأندلس⁽³⁾.

(2) جورج مقدسي، نشأة الكليات ومعاهد العلم عند المسلمين وفي الغرب، ط 1، ترجمة محمود سيد أحمد، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز 1414هـ / 1994م، صفحة المقدمة.

(1) المرجع السابق، ص 247-249.
* عنى بمدارس الفقه معاهد التعليم، أي الدور التي تجري فيها عملية التعليم، أما مذاهب الفقه فيعني بها المذاهب الفقهية والتي تشتمل إما على الذين كانوا ينتمون إلى منطقة بعينها أو الفئات المعروفة بأنها أتباع فقيه مشهور (مقدسي، ص 251)
(2) سعيد مرسي أحمد، تطور الفكر التربوي في الجامعات الإسلامية ودورها في مسيرة الفكر التربوي، القاهرة، دار الفكر، ص 21.
(3) أحمد عطية الله: دائرة المعارف الحديثة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ص 116، - لمزيد من التفاصيل أنظر: أحمد شلبي: تاريخ التربية الإسلامية، دار الكشاف للنشر.

EDITORIAL

وجامع الزيتونة بتونس. وقد اختار الباحث المؤسسات المذكورة من باب التمثيل للمؤسسات التي نشأت في العالم الإسلامي في فترة من الفترات وقامت بأدوار كالتالي تقوم بها الجامعات في العصر الحديث لجملة من الاعتبارات منها:-

- أنّ المؤسسات المختارة تمثل شتى أمصار العالم الإسلامي، فالمدرسة النظامية ممثلة للطرف الشرقي من العالم الإسلامي، والأزهر يمثل وسط العالم الإسلامي وجامعات الزيتونة والقرويين يمثلان المغرب العربي، وجامع قرطبة في الأندلس ممثلاً للامتداد الإسلامي في أوروبا.

- الشهرة التي حظيت بها تلك المؤسسات والآثار التي خلفتها والأدوار التي قامت بها في تاريخ التراث والتربية الإسلامية.

- شمول المؤسسات المذكورة لمختلف تيارات الفكر والمذهبية الإسلامية من شيعة وسنة وانتماء للخلافة العباسية والأموية إضافة إلى ما تركته المؤسسات المذكورة من آثار على ثقافة الغرب وحضارته.

- تعتبر المؤسسات المختارة نواة للجامعات التي نشأت في العالم الإسلامي من بعد.

المدرسة النظامية في بغداد:

أنشأها أتباع المنهج السني من أجل مقاومة الأفكار الشيعية في أواخر القرن الهجري الرابع في عهد الوزير نظام الملك، الوزير السلجوقي في العام 475هـ/1065م وقد عنيت منذ بدايتها بالعلوم الدينية كالفقه والتفسير والحديث وعلوم العربية كالصرف والآداب ، كما درست بها مواد أخرى كالتاريخ والجغرافيا والطب والفلسفة والموسيقى وغيرها. كانت المدرسة النظامية مؤسسة عريقة من حيث تنظيم الدراسة وترتيبها بتهيئة الأسباب وتوفير الموارد الضرورية من قبل الدولة وتوفير نفقات الطلاب والأساتذة ، وتولى التدريس فيها ثلة من خيرة العلماء من أمثال الإمام أبي حامد الغزالي⁽¹⁾.

الجامع الأزهر:

يعتبر الجامع الأزهر الذي أنشأه جوهر الصقلي (شيعي فاطمي) في 24 جمادى الأولى سنة 259هـ/970م وتم بناؤه في 07 رمضان سنة 61هـ/972م أقدم الجامعات في العالم الإسلامي وأعرقها. وقد طغت عليه الصبغة المذهبية في أول عهده⁽¹⁾.

(1) محمد القطري ، مرجع سابق، ص 64-65

(1) محمد القطري ، المرجع السابق ، ص 70

EDITORIAL

تعرض الأزهر عبر تاريخه إلى جملة من التحولات والإصلاحات بسبب العوامل السياسية والعسكرية التي تعرضت لها مصر كالغزو المغولي والاستعمار التركي والحملة الفرنسية ، فلعب دوراً مهماً في تعبئة الكفاح الشعبي ومد الحركة القومية بالتعبئة ضد المستعمر⁽²⁾ كذلك شهد الأزهر محاولات إصلاح مختلفة أجهضت كثير منها بسبب مقاومة الأزهريين لها ورفضهم لقبول أي رؤية في التعليم تختلف عن الذي عهدوه. ومن محاولات الإصلاح الجادة التي شهدها الأزهر صدور قانون 1930م في عهد الشيخ الظواهري شيخ الجامع الأزهر في الفترة 1929-1935م وكذلك صدور قانون 103 لسنة 1961م في عهد الرئيس جمال عبد الناصر⁽³⁾ والذي بموجبه حدث تطور كبير بحيث أضحى الجامع الأزهر مؤسسة عملاقة تشمل الهيئات التالية:

- المجلس الأعلى للأزهر .
- مجمع البحوث الإسلامية.
- إدارة الثقافة والبحوث الإسلامية.
- جامعة الأزهر .
- المعاهد الأزهرية.

وقد أحدث قانون 1961م تحولاً كبيراً في دور الأزهر فأصبح يعنى بالتالي:

1. كل ما يتعلق بالتعليم العالي وبالبحوث التي تتصل به.
2. القيام بحفظ التراث الإسلامي ودراسته.
3. إظهار دور العرب في تطور الإنسانية وتقدمها.
4. الاهتمام بالروابط الثقافية مع الجامعات والمعاهد العلمية والإسلامية والأجنبية.

وقد توسعت جامعة الأزهر بإنشاء كليات جديدة حتى وصل عدد كليات البنين بالقاهرة إلى أربع عشرة كلية ، بالإضافة إلي سبع كليات للبنات ، أما في الوجه القبلي فيوجد اثنتا عشرة كلية للبنين وثلاث

(2) تتعدد المراجع والدراسات التي تناولت نشأة الجامع الأزهر (جامعة الأزهر فيما بعد) ومن تلك الدراسات:
 - عبد الرحمن زكي: الأزهر وما حوله من الآثار الهيئية المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1970م، ص 15 وما بعدها .
 - حسين مؤنس: المساجد ، عالم المعرفة المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1981م ، ص 207 وما بعدها .
 - أبو بكر محمد أحمد محمد إبراهيم مرجع سابق ، ص 127
 (3) لمزيد من التفاصيل أنظر:
 - أبو بكر محمد أحمد: التكامل المعرفي وتطبيقاته في المناهج الجامعية ، مرجع سابق ، ص 130-137
 - محمد عبد المنعم خفاجة: مرجع سابق، ص 194-195.

EDITORIAL

كليات للبنات ، وأما في الوجه البحري فيوجد سبع عشرة كلية للبنين وعشر كليات للبنات ، ويصل إجمالي عدد الكليات إلى ثلاث وستين كلية⁽¹⁾.

جامع الزيتونة في تونس:

يعتبر جامع الزيتونة معهداً للتعليم العالي أنشئ بتونس في العصور الوسطى ، وبناه الوالي عبد الله بن الحباب سنة 114هـ/732م⁽²⁾ ويأتي ترتيبه من حيث الزمان الرابع بعد جامع عمرو بن العاص في مصر ، وجامع الناقة بطرابلس وجامع عقبة بن نافع بالقيروان⁽³⁾. كان جامع الزيتونة رباطاً وجامعاً لعب أدواراً غاية في الأهمية في نشر الإشعاع الثقافي في أفريقيا وازدهار اللغة العربية ونشر الثقافة الإسلامية وإعداد المدرسين والدعاة والأئمة والقضاة وكتاب الرسائل .

من أشهر العلماء الذين درسوا في الزيتونة ابن عرفة والعلامة عبد الرحمن بن خلدون⁽⁴⁾. كما درّس به علماء من خارج تونس جلبهم أبو زكريا الأول - الحاكم الحفصي - من الأندلس وصقلية لتدريس الفقه والأدب والتاريخ والفلسفة والرياضيات . ومن الذين جلبهم أبو زكريا آل الصقلي من صقلية لتدريس الطب وابن عصفور النحوي من الأندلس والمؤرخين ابن سعيد وابن الأبار .
جامع قرطبة في الأندلس:

مكث المسلمون ثمانية قرون في الأندلس فكانت خلالها قبلة للعلم والعلماء ، وكان مسجدها الجامع جامعة حقيقية حظيت باهتمام الحكام والأمراء ، تدرس فيها العلوم المختلفة وتشهد إليها الرحال من جميع أنحاء⁽²⁾ وتشير المصادر التاريخية أنّ مؤسس جامع قرطبة هو الخليفة الأموي في الأندلس عبد الرحمن الداخل الذي ابتاع أرض المسجد من كنيسة سان فنست⁽³⁾ وشرع في بناء المسجد سنة 170هـ/786م . كان الهدف من الدراسة في جامعة قرطبة نشر العلوم الإسلامية من جهة ، والعلوم العقلية كالطب والموسيقى والرياضيات والفلك والكيمياء من جهة أخرى⁽⁴⁾. لم تحدد سن معينة لدخول جامعة قرطبة ولا مدة محددة للبقاء فيها كما كان التعليم مجانياً مما شجع طلاب العلم أن يفدوا إليها من جميع أنحاء أوروبا⁽⁵⁾.

(1) إبراهيم أحمد السيد إبراهيم ، التعليم والتنمية البشرية خبرات عالمية ، ط 1 ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، جمهورية مصر العربية ، 2007م ، ص 201-203

(2) محمد القطري ، مرجع سابق ، ص 85.

(3) المصدر نفسه .

(4) عثمان العكاك ، محاضرات في مراكز الثقافة في المغرب ، في محمد القطري ، الجامعات الإسلامية ودورها في مسيرة الفكر التربوي ، ص 94.

(2) محمد القطري ، الجامعات الإسلامية ودورها في مسيرة الفكر التربوي ، مرجع سابق ، ص 116.

(3) حسين مؤنس ، المساجد ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الأعلى الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1981م ، ص 193 .

(4) المصدر نفسه ، ص 193.

(5) محمود عبد الله عنان ، المساجد الجامعة ، مجلة العربي ، العدد 109 ، الكويت ، ديسمبر 1967م ، ص 22.

EDITORIAL

من الإشارات التي يمكن ملاحظتها من خلال النماذج التي تم تقديمها لمؤسسات التعليم والتي يمكن أن نطلق عليها جامعات بحكم ما أدته من وظيفة في فترة من تاريخ المسلمين ، ذلكم التناسق المفاهيمي والدلالة اللغوية لألفاظ الجامع والجامعة ويمكن أن يضاف إليهما لفظ الجماعة ، وما يمكن أن يستشف من تكامل معرفي بين المفردات الثلاث (الجامع ، الجامعة ، الجماعة) ، وما يمكن أن يستساغ من علاقة معنوية ومفهومية بينها .

في هذا السياق يشير زكي الميلاد إلى التكامل المعرفي بين ألفاظ ومفاهيم الجامع والجامعة والجماعة بقوله : " فهناك علاقة تفاعلية بين هذه المفاهيم الثلاثية التي تتداخل فيما بينها وتتشابك من خلال مداخل ومسالك معرفية ووظائفية ، فالجامع يأخذ من مفهوم الجامعة ومن مفهوم الجماعة ، والجامعة تأخذ من مفهوم الجامع ومن مفهوم الجماعة ، والجماعة تأخذ من مفهوم الجامع ومن مفهوم الجماعة. وبهذا التداخل والتفاعل تتحدد وظائف هذه المفاهيم ، فيكون لكل مفهوم ثلاث وظائف هي وظيفة دينية يرمز إليها مفهوم الجامع ، ووظيفية علمية يرمز إليها مفهوم الجامعة، ووظيفة اجتماعية وإنسانية يرمز إليها مفهوم الجماعة. وهناك صور متعددة للتكامل المعرفي بين هذه المفاهيم، والصورة الكلية والنهائية لهذا التكامل هي أنّ عملية البناء الحضاري هي محصلة التكامل بين الدين والعلم والإنسان. وقد تحقق هذا التكامل بين هذه المفاهيم في عصور الازدهار الحضاري، وتفككت هذه العلاقة في عصور التراجع الحضاري"⁽¹⁾. وبالتأمل في وظائف الجامع والجامعة ومحورية الجماعة في تحقيق تلك الوظائف أو الاستفادة منها قد يتبين لماذا وكيف قامت تلك الجوامع المشار إليها بمهام وأدوار يمكن من خلالها وصف تلك المؤسسات بأنها منارة من منارات الإشعاع في العالم الإسلامي شكل معظمها- إن لم يكن كله- بدايات للتعليم الجامعي في العالم الإسلامي"⁽²⁾.

والناظر إلى حال الجامعات في العالم الإسلامي اليوم يرى تطوراً بيئياً في بعض الجامعات بحيث التطور الكمي والكيفي خاصة في بلدان الخليج العربي وشمال أفريقيا لعوامل تتعلق بسعة الاقتصاد لبعض الدول وتأثير القرب الجغرافي لبعض الآخر.

(1) من موقع زكي الميلاد على الشبكة العنكبوتية بتاريخ 2009/5/29م.

(2) لمزيد من التفصيل والتأمل في دلالات الجامع والجماعة والجامعة أنظر :

- زكي الميلاد ، الجامع والجامعة والجماعة ، سلسلة المفاهيم والمصطلحات ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، 1998 ، ص2-16 .

- عبد الرحمن الوائلي ، الجامع والجامعة والجماعة تأسيسات معرفية في البناء الحضاري ، مجلة الكلمة ، العدد22 ، 1999م ص 140-153.

EDITORIAL

نشأة الجامعات في الغرب:

يعود ظهور الجامعات في الغرب إلى النصف الثاني من القرن الثاني عشر كتنظيم اجتماعي يتمتع برعاية الباباوات والملوك⁽¹⁾، فقد أنشئت أول كلية في غرب أوروبا في باريس في العام 1180م على يد أحد اللوردات الانجليز يدعى جوكيوس ثم تلتها ثلاث كليات في أكسفورد هي (University College) في العام 1249م وبالويل (Balliol) في 1266م وميرتون Merton في العام 1264م.

أما في أمريكا فإن الجامعة/ الكلية كانت هي النمط الذي تميزت به معاهد التعليم في العهد الاستعماري ، فجامعات هارفارد Harvard ، ووليام أند ماري William and Mary ، وييل Yal ، وبرنستون Princeto ، وكولومبيا Columbia ، وكوليج آت فيلادلفيا College at Philadelphia (جامعة بنسلفانيا Pennsylvania) فيما بعد، وبراون Brown ، وروتجرز Rutgers ، ودارتموث Dartmouth ، أنشئت كلها كليات ابتداءً من النصف الأول من القرن السابع عشر الميلادي حتى النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي⁽²⁾.

في إسبانيا أنشئت جامعة سيجوينزا University of Siguenza في العام 1489م. ومن بعد تم إنشاء كلية كنجز Kings College في العام 1494م وكلية ماريشكال Mariscal College عام 1593م وكلتا الكليتين أنشئت في اسكتلندا . أما في إيرلندا فقد أنشئت كلية ترنتي Trinity College⁽¹⁾. أما في إيطاليا فقد أنشأ الملك ألفونسو الثامن Alfonso viii والاجتماعي ملك قشتالة جامعة بلنسية Palencia في عام 1208م-1209م. كما أنشأ الإمبراطور فردريك الثاني Frederick ii جامعة نابولي Naples في العام 1224م⁽²⁾، وفي العام 1230م ظهرت جامعة شملنقة ، وفي العام 1246م أنشئت جامعة سينا ، ولحققتها بعد عامين جامعة بياكنزا، ثم تلتها جامعة اشبيلية ، 1254 ثم في عام 1332م أنشئت جامعة روما ، وظهرت جامعة براغ في العام 1347م. إن كان الذي سبق إشارة إلى التأسيس التاريخي للجامعات في الغرب ، فإن البحث عن مدى قيام الجامعات في الغرب بأدوار

(1) جورج مقدسي ، مرجع سابق ، ص 252-258.

(2) لمزيد من التفصيل عن نشأة الجامعات في أمريكا أنظر : إبراهيم عصمت مطوع ، التخطيط للتعليم العالي ، ط 1 ، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، 1982 ، ص 265-301 .

(1) المرجع السابق ، ص 258-260.

(2) المرجع السابق ، ص 267 .

EDITORIAL

أداء الوظائف والرسالة لا تخطئه عين. ولعل مجرد الإشارة إلى تقدم الاختراعات العلمية والبحوث المذهلة في العلوم بشقيها الطبيعي والاجتماعي ليكفي دليلاً على تقدم الجامعات ومراكز البحث العلمي وأنها رأس الرمح في التقدم العلمي المتسارع يوماً بعد يوم ، ولعل التفصيل في ذلك لا يسعه المجال .
نشأة التعليم الجامعي (الحكومي) وتطوره في السودان :

يؤرخ لنشأة وتطور التعليم العالي في السودان بقيام كلية غردون التذكارية (التي تطورت فيما بعد إلى جامعة الخرطوم) وجامعة أم درمان الإسلامية في العام 1901م. أنشئت كلية غردون التذكارية في الثامن من نوفمبر من العام 1902م ، وفي العام 1924م أنشئت مدرسة الطب، أما في العام 1926م فقد أنشئت مدرسة للقانون ثم أضيفت إليها مدرستا الزراعة والطب البيطري وذلك في العام 1938م ، ثم انضمت إلى رحابها مدرستا العلوم والهندسة وذلك في العام 1939م ، أما في العام 1940م فقد أنشئت مدرسة الآداب، وما أن حل العام 1945م حتى جمعت هذه المدارس في هيئة سميت بكلية الخرطوم الجامعية ، ثم ألحقت مدرسة الطب بسابقاتها في العام 1951م، في العام 1956م حولت كلية الخرطوم الجامعية لتصبح جامعة الخرطوم الحالية.

ثم توسعت الجامعة فيما بعد وضم إليها معهد المعلمين العالي ليصبح نواة لأول كلية للتربية بالسودان في العام 1973م⁽¹⁾ ، وألحقت كلية الصحة العامة وصحة البيئة بالجامعة في العام 1991م ومدرسة التمريض العالي عام 1994م ، وكلية علوم المختبرات الطبية عام 1996م. ثم أنشئ بعد ذلك عدد من المعاهد والمراكز البحثية مثل مركز دراسات السلام ، مركز اقتصاديات الصحة، معهد البروفيسير عبد الله الطيب للغة العربية، معهد دراسات الحكم الاتحادي والإدارة العامة ومعهد الدراسات الحضرية ومركز الدراسات الدبلوماسية بمجمع الوسط، ومعهد طب الأمراض المتوطنة بالمجمع الطبي ومركز أبحاث الإبل ومركز دراسات واستزراع الصحراء ومركز الصادرات الحيوانية بمجمع شمبات.

أما جامعة أم درمان الإسلامية فقد أنشئت نواتها في الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري نحو سنة 1321هـ 1901م - على يد مجموعة من العلماء. وقد مضت هذه المجموعة من العلماء تمنح الإجازات للطلبة إلى عام 1911م وفي عام 1332هـ الموافق 1912م وضعت النواة في صورة حديثة وكانت نشأتها على أيدي قيادات العلم والفكر الإسلامي بالسودان ، وكانت تسير تحت اسم المعهد العلمي ومرت تسميتها بأطوار وتغيرات إلى أن انتهت إلى التسمية بجامعة أم درمان الإسلامية ، وكانت بداياتها مقتصرة على الدراسات الإسلامية والعربية ثم توسعت حتى شملت اليوم تسع عشرة كلية بجانب معهدين وعدد من مراكز ووحدات

(1) سلمان علي سلمان ، وقفات مضيئة في تاريخ التعليم في السودان (1900 - 1990) ، www.H/S.htm / بتاريخ 2008/6/3م

EDITORIAL

وفروع داخل السودان وخارجه ، وهي تسير في سبيل التوسع لاستكمال جميع التخصصات بالإضافة إلى مراكز كلية التنمية البشرية داخل ولاية الخرطوم وخارجها.(1) .

توالى تأسيس مؤسسات التعليم العالي الأخرى بعد الحقبة المذكورة مثل جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا التي يرتبط تأسيسها بعدد من المدارس مثل مدرسة الخرطوم التقنية ومدرسة التجارة ، ثم مدرسة الأشعة (1932م) ثم مدرسة الآداب (1946م) ومعهد الخرطوم الفني (1950م) ومعهد شمبات الزراعي(1954م) ومعهد الموسيقى والدراما والمعهد العالي للتربية الرياضية في العام1969م(كلية التربية الرياضية فيما بعد). وجامعة الجزيرة التي أنشئت بموجب نص القرار الصادر من رئاسة الجمهورية في 9 نوفمبر 1975م في مدينة ود مدني حاضرة ولاية الجزيرة. ومن أهداف الجامعة - كما ورد في قانونها- القيام بدراسة البيئة السودانية وبوجه خاص البيئة الريفية والتعرف على خفاياها وإجراء البحوث حولها عن طريق تدريب الكوادر المساعدة من فنيين ومرشدين وفتح أبوابها للعاملين في الريف متى ما تأهلوا تأهيلاً مناسباً. ثم توالى إنشاء الجامعات- حكومية وأهلية - وفاق عددها ما يزيد عن الثلاثين في عهد ما سمي بثورة التعليم العالي(2).

قد يتساءل الناظر لمسيرة مؤسسات التعليم العالي بالسودان عن استجابة هذه المؤسسات لمعايير التنافسية والتصنيف وتحقيق الرسالة والوظائف والأهداف ، وقد لا تعييه المثابرة في محاولاته للحصول على إجاباتٍ ولو عامة في ظل ما تعانيه الجامعات ومراكز البحث العلمي من إشكاليات تتعلق بالتمويل والتدريب والبحث العلمي ، علاوة على هجرة العقول المتزايدة يوماً بعد يوم.

ولعل السؤال الأبرز يتعلق بمحور التأصيل الذي أثبتت مؤتمرات التعليم العالي والتعليم العام أنه الحلقة الأضعف، مع إثارة جدلية العلاقة بين المثال المعرفي وتطبيقه على أرض الواقع ، وموقع مشروع إسلامية المعرفة من الخارطة الفكرية والسياسية بالبلاد وجملة من التساؤلات تتعلق بالتمويل ودور متخذي القرار وواضعي السياسات في مساندة المشروع الفكري والمعرفي الذي بدونه لا ينصلح الحال ولا المآل.

ومن المهم تأكيده هنا أنّ البحث عن تقويم لتجربة مؤسسات التعليم العالي في السودان- بمعايير الرسالة والوظائف يحتاج إلى مزيد من الدراسات والبحوث المعمقة.
رسالة الجامعة ووظائفها :

(1) <http://www.oiu.edu.sd>، 2009/9/17م .

(2) أنظر وثيقة مؤتمر التعليم العالي الصادرة في 4 مارس 1990م ، مجلة التأصيل، العدد الأول ، إدارة تأصيل المعرفة - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ديسمبر 1994م ، ص192 - 205 .

EDITORIAL

يتحمل التعليم الجامعي رسالة بناء وتطوير الإنسان الذي يمثل الطاقة المحركة والقوة الدافعة لعملية تطور المجتمع وتقدمه⁽¹⁾، ويلعب التعليم الجامعي -ممثلاً في الكليات والمعاهد- دوراً مهماً في تحريك عمليات التنمية، ويسهم بفاعلية في إثراء المعرفة من خلال مراكز البحوث العلمية والتطبيقية التي بدونها يصعب إحداث أي تقدم اقتصادي أو اجتماعي حقيقي. وجامعات اليوم لم تعد مجرد مكان لتلقي التعليم فقط، وإنما غدت مصنعاً للرجال والنساء ولقادة الفكر والأدب، وكل الذين يمكنهم أن يشاركوا في خدمة المجتمع.

كما اهتمت الجامعات بتعليم الكبار، وبالاستشارات الفنية وانغمست في أعمال المزارع وفي الخدمات الصحية في الريف والحضر، وفي استصلاح الأراضي، وفي إعداد رجال أعمال الغد والمديرين، فإذا كان التعليم مفتاح التنمية، فإن الإنسان هو أداة التغيير والتطور لتحقيق التقدم في التنمية⁽²⁾.

ولقد تم إنشاء وزيادة أعداد الجامعات وطلابها في جميع أنحاء العالم خصوصاً الدول النامية من أجل إعداد القوى البشرية لتحقيق التقدم والتطور الحضاري من خلال بناء وتكوين القيادات الفكرية ذات المهارات والكفاءات العالية في التخصصات المختلفة، والذي يمثل أهم أدوار الجامعات خاصة فيما يتعلق بالوظائف ذات الطبيعة المهنية والحرفية⁽¹⁾. هذا بالإضافة إلى الأدوار الفكرية والفلسفية التي تقوم بها الجامعات في إعداد الكفاءات في الجوانب المذكورة⁽²⁾. والجامعة، بحكم وظيفتها وتقاليدها تعتبر مسئولة بشكل أساس عن إجراء البحوث والقيام بالدراسات في جميع مجالات الحياة وفي جميع مجالات المعرفة، هذا بالإضافة إلى تقديم خدمات نموذجية. كما للجامعة دور مهم آخر في مجال الخدمة العامة في المجتمع، فالتعليم الجامعي لم يعد برحاً عاجياً وظيفته إعداد القيادات وإجراء البحوث والدراسات بمعزل عن المجتمع وبعيد عنه، وإنما للجامعة في هذا الحقل وظيفة أخرى بالإضافة إلى وظيفتها آفتي الذكر، وهي تقديم خدمات نموذجية عملية مباشرة للمجتمع من خلال أعضاء هيئة التدريس والطلبة والاستعانة بمرافقها المختلفة⁽³⁾.

ومن منظور آخر فإن رسالة الجامعة الحقيقية هي رسالة الإنسان الذي خلقه الله وحمله رسالة خلافته على الأرض وذلك لعامة الكون والجهاد لإعلاء كلمة الله⁽⁴⁾ (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) البقرة : الآية

(1) إسماعيل محمد دياب، العائد الاقتصادي المتوقع من التعليم الجامعي، عالم الكتب : القاهرة، 1990م، ص 33.
(2) عبد الرحمن أحمد الصائغ وآخرون، التكامل بين الجامعات ومؤسسات التعليم العام في دول الخليج العربي، مكتب التربية لدول الخليج العربي، الرياض المملكة العربية السعودية، 1402هـ / 2000م، ص 19-24.

(1) محمد منير مرسي، الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه، ط1، عالم الكتب، جمهورية مصر العربية، 2002م، ص 63.
(2) محمد حمدي النشار، الإدارة الجامعية : التطوير والتوقعات (بتصرف)، القاهرة، اتحاد الجامعات العربية، الجهاز المركزي للكتب الجامعية، 1976م، ص 21
(3) سعيد التل وآخرون، مرجع سابق ص 13.
(4) محمد حمدي النشار، مرجع سابق، ص 12-16

EDITORIAL

(30) (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ 162 لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ) الأنعام: الآيتان 162-163.

مما سبق ذكره يتضح الدور الذي تضطلع به الجامعات وما تقوم به من أجل تحقيق رسالتها ، وقد أكدت كثير من البحوث والدراسات على أنه يمكن تقسيم وظائف الجامعة إلى ثلاث وظائف أساسية هي التدريس (التعليم) ، البحث العلمي، وخدمة المجتمع⁽⁵⁾.
التدريس (التعليم):

يعتبر التدريس وظيفة هامة من وظائف جميع المؤسسات التعليمية ومنها الجامعات، فعن طريق التدريس يتم نشر المعرفة وانتقال التراث الثقافي والحضاري من جيل إلى جيل ، ويؤدي ذلك إلى إعداد وتنمية الدارسين وتهيئتهم لأعمال ونشاطات متعددة تساعد في ولوج مجالات العمل المختلفة.
البحث العلمي:

يعتبر البحث العلمي من حيث الأهمية بذات الدرجة التي تحتلها عملية التدريس إن لم يكن أكبر من ذلك ، بسبب تعقد مشكلات الحياة وقضايا المجتمعات الأمر الذي يؤكّد يوماً بعد يوم أهمية البحث العلمي في حل القضايا والمشكلات التي تواجهها المجتمعات. فالبحوث العلمية بنوعها الأساسية Basic Researches ، والتطبيقية Applied Researches تؤدي إلى اكتشاف الحقائق وزيادة المعرفة العلمية وتراكمها، من أجل خدمة الإنسان ورفاهيته علاوة على الكشف عن العلل والمشاكل التي تعترض تقدمه ورفاهيته⁽¹⁾. ومما يؤكد أهمية البحث العلمي حجم الإنفاق الذي يحظى به والاهتمام الذي يلقاه العلماء في دول العالم المختلفة ، فمثلاً تتصدر الولايات المتحدة الأمريكية دول العالم في حجم الإنفاق على البحث العلمي وعلى تأمين سبل الراحة والعيش للعلماء ، حيث أنها أنفقت في العام 1997م ما يزيد على 179 مليار دولار ، تليها اليابان التي تجاوز حجم إنفاقها 133 مليار دولار.

أما على مستوى نسبة الصرف على البحث العلمي من الناتج القومي نجد أن السويد تنفق 3.02% من ناتجها القومي على البحث العلمي ، تليها اليابان التي تنفق 2.84% ثم الولايات المتحدة بنسبة 2.47%⁽²⁾.
ومما يدل على أهمية البحث العلمي أن بعض الجامعات -خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية- فصلت نشاطها في البحث العلمي عن نشاطها في التعليم ، ومن هنا كان تركيزها على الدراسات العليا أكثر

(5) أنظر في ذلك :

- عبد الله رمضان بوطاطة، دور التعليم العالي والجامعي في التنمية العربية، المجلة العربية لبحوث التعليم العالي ، العدد الثاني، ديسمبر 1982م ، ص 34 - 35
- إسماعيل محمد دياب ، العائد الاقتصادي المتوقع من التعليم الجامعي ، مرجع سابق : ص 38

(1) إسماعيل محمد دياب ، العائد الاقتصادي المتوقع من التعليم الجامعي، مرجع سابق ، ص 41 .

(2) عمر قنديلجي ، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية ، ط1، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن، 2008م ، ص 5-8 .

EDITORIAL

من غيرها⁽¹⁾ والنظرة الشاملة للوظيفة البحثية للجامعة تقول بأنها تهدف إلى تنمية المعرفة وتطويرها وذلك من خلال اشتغال الأساتذة بالبحث وتدريب طلابهم عليه ، ومن خلال توفير الكتب والمراجع لهم ، والاهتمام بالمعامل وأجهزتها وجعلها في متناول أيديهم. كما أن وجود العلم وتقدمه مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالبحث. والثروة العلمية التي تملكها البشرية اليوم توفرت بفضل البحث العلمي⁽²⁾. والبحث العلمي عنصر هام وحيوي في حياة الجامعة كمؤسسة علمية وفكرية حيث يعد من أهم المقاييس والمعايير المتداولة لدى قيام الجامعات وتميزها في أدوارها العلمية والمعرفية، كما أن سمعة الجامعات مرتبطة بالبحث العلمي وتقوم وتقاس كفاءتها بمقدار:

1. ما تصدره من مجلات علمية رفيعة ومحكمة.

2. ما تنشره من أبحاث رصينة خادمة للتنمية المستدامة وقابلة للتطبيق العملي.

3. ما تنشره من كتب علمية وكتب تدريسية أو مرجعية.

4. ما تصدره من كتب علمية بلغات عالمية وما تترجمه كذلك من لغات عالمية.

5. ما يقام فيها من منتديات ومؤتمرات علمية عالمية.

6. ما يجري فيها من أبحاث متعلقة بالصناعة والري والزراعة والثروات

الطبيعية والحيوانية وكل ما يسهم في الازدهار الاقتصادي والثقافي والعلمي⁽¹⁾.

كما أن العلم نفسه يرتبط بالبحث العلمي - ربط اللازم بالملزوم⁽²⁾ ولعل البحث العلمي هو أكثر

الوظائف التصاقاً بالجامعات لسببين :

أولهما:

إنّ الجامعة تتوافر لديها الموارد الفكرية والبشرية على القيام بنشاطات الأبحاث المرتبطة

بحاجات التنمية للدول.

(1) محمد عبد العليم مرسي :

- دور التعليم العالي في تنمية دول الخليج العربي، مجلة مركز البحوث، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، العدد الأول ، الرياض ، المحرم، 1403 هـ / 1982 م ، ص332

- التعليم العالي ومسؤولياته في تنمية دول الخليج العربي ، دراسة تحليلية تربوية لأعمال الندوة الفكرية الأولى لرؤساء ومديري الجامعات الخليجية 9-12 ربيع الأول 1402 هـ م 7-4 يناير 1982 ، البحرين ، ص 78

(2) عبد الغني العوزي ، أساسيات البحث العلمي ، ضمن محاضرات في البحث التربوي ، المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج العربي بالكويت ، مكتبة التربية لدول الخليج العربي ، الرياض ، 1402 هـ / 1983 م ، ص 3 .

(1) زكريا بشير إمام ، التخطيط الاستراتيجي والتعليم العالي في الوطن العربي : إشارة خاصة للسودان : دراسة تحليلية في النظرية التربوية المعاصرة ، ط 1 شركة مطابع العملة السودانية ، الخرطوم ، السودان ، 1424 هـ / 2003 م ، ص 93 .

(2) المرجع السابق ، ص 78 .

EDITORIAL

ثانيهما:

إنّ الجامعة تعد المؤسسة الوحيدة التي يمكن عن طريقها القيام بنشاطات الأبحاث بصورة انضباطية ، والتي يمكن لها أن تقدم الخدمات الاستشارية التي تحتاجها قطاعات المجتمع المختلفة ، سواء أكانت حكومية أم من القطاع الخاص.

خدمة المجتمع

من خلال هذه الوظيفة تساهم الجامعات ومراكز البحث العلمي في انتقال المجتمعات من مرحلة إلى أخرى في سلم التطور والتنمية بحل المشكلات وحسن استخدام الموارد وتوظيفها وترتيب الأولويات⁽³⁾، بحيث تتجلى مظاهر خدمة الجامعات لمجتمعاتها في أشكال متعددة منها ما يلي:

1. الاستفادة من أعضاء هيئة التدريس كخبراء ومستشارين بمواقع العمل المختلفة.
2. قيام الجامعات بمهام التدريب والتأهيل.
3. ربط القبول للجامعات باحتياجات سوق العمل.
4. إنشاء مراكز الخدمة العامة لنشر الثقافة ورفع المستوى العلمي والفني لأفراد المجتمع.
5. مساهمة الجامعات في تحقيق الانتماء للأوطان ونشر القيم المتعلقة بالتعددية والديمقراطية السلام⁽¹⁾.

تتضمن وظائف الجامعة الثلاث وظائف فرعية في داخلها تؤدي إلى تحقيق أهداف الجامعة. فمثلاً وظيفة البحث العلمي قد تعني فيما تعني نقد المعرفة وتصحيحها وتطويرها والكشف والاختراع وتقديم الحلول العلمية الكفيلة بالقضاء على المشكلات التي تعوق التنمية وتؤثر في الإنتاج.

كما أنّ التدريس أو التعليم يمارس بشكل ضمني ووظائف متكاملة كالتثقيف والتمهين والتأصيل والتربية السلوكية وهو مما يؤدي إلى إعداد وتكوين رأس المال البشري. أما خدمة المجتمع، فإنها تمارس عدداً من الوظائف الهادفة لتيسير التعليم الجامعي للجماهير وإشباع حاجاتها العلمية والعملية وتحديث الكفاءات وترقيتها والتعاون المستمر مع المؤسسات العاملة في حقول التنمية بالمجتمع ، إضافة إلى ما يتصل بالبحوث العلمية والتطبيقية والمشروعات الإنتاجية وتقديم الخبرات والاستشارات الفنية. وهناك من يعتبر الإنتاج وظيفة رابعة

(3) النشار ، مرجع سابق: ص 379 - 383 .

(1) إسماعيل محمد دياب ، العائد الاقتصادي المتوقع من التعليم العالي ، مرجع سابق ، ص 43 .

EDITORIAL

تقوم بها الجامعات باعتبار أنّ الجامعات وحدات إنتاجية حقيقية في الصناعة والزراعة فضلاً عن كونها وحدات تعليمية وبحثية⁽²⁾.

من خلال ما سبق يتضح التداخل والتكامل والعلاقات البيئية بين وظائف الجامعة المختلفة إذ ترتبط تلك الوظائف ارتباطاً وثيقاً فيما بينها ، فمن خلال البحث العلمي يمكن تطوير العملية التدريسية التي بدورها تؤدي إلى تحسين مخرجاتها

(الخريجون) مما يزيد من كفاءتهم المهنية والعملية والإسهام الفاعل في خدمة المجتمع التي تعتبر الوسيلة الضرورية لتحقيق رسالة الجامعة ، كما أنها- خدمة المجتمع- تتضمن في جوانبها أبعاد الوظيفتين الآخرين. كذلك ، فإنّ التدريس هو الآخر يساهم في ترقية البحث العلمي بتحريض الدارسين وحفز أفكارهم وتنمية دوافع البحث والتعلم لديهم وبذلك تتكامل الوظائف الثلاث وتجد حظها من التحقق عبر الجامعة. فالجامعة ، والبحث العلمي، والتنمية (بتعبير آخر تنمية المجتمع)، ثلاثية ترتبط أطرافها بعلاقة وثيقة ، فلا يستقيم لطرف منها كيانه على الوجه الصحيح بغير الطرفين الآخرين ، فالجامعة بهيئتها التدريسية وطلابها هي الإطار والمناخ ، والبحث العلمي هو الأداة والوسيلة والتنمية هي الغاية والهدف. والأصل في الجامعة التدريس، وهو فصل مقصود لذاته ، كما أنه وسيلة أساسية من وسائل التنمية الثقافية : بتعليم "الإنسان" و"تكوين المواطن" وبناء فكره وشخصيته، وإعداد القوى البشرية في مختلف التخصصات وبمختلف المستويات ، لتلبية حاجات خطط التنمية والنهوض بالمجتمع عامة .والبحث العلمي يلحق بهذا الأصل ، فقد تكون الجامعة بغيره (بالتدريس وحده) مهما يكن النظر إلى مكانتها حينئذ، كما يكون خارج الجامعات، في مراكز خاصة به . أو بجهود فردية أو جماعية في المصانع والشركات ومواقع الإنتاج والخدمات المختلفة. وعلى ذلك فهو أساس الجامعات والتنمية ، فأصبح بسبب ذلك أصلاً ثانياً مع التدريس، أو بعده⁽¹⁾. مما سبق عرضه من وظائف وأدوار، تتبين لنا الوظائف التقليدية-بسبب عوامل كثيرة- التي تؤديها مؤسسات التعليم العالي بما فيها الجامعات. ولعل طبيعة

(2) ضياء الدين زاهر (تحرير وتقديم) ، مؤتمر : مستقبل التعليم الجامعي العربي (رؤى تنموية) ابحاث علمية وفعاليات أكاديمية ، ج1، المركز العربي للتعليم والتنمية ، 2006م ، ص76-77 .

(1) ناصر الدين الأسد ، تصورات إسلامية في التعليم الجامعي والبحث العلمي ، ط1، مكتبة مجدلاوي ، عمان ، الأردن ، 1996م.

EDITORIAL

القرن الحادي والعشرين بما تمثله من تحديات ، تتمثل في التحولات الحضارية والمجتمعية بفعل ثقافة العولمة وهيمنة القوى الأوحدة وتنامي مجتمع المعرفة، الذي يتطلب تنافساً حاداً لامتلاك المعرفة والثقافة لتلبية احتياجات التنمية البشرية المستدامة ، يفرض على الجامعات تحديات وتحولات جسيمة مثل ضرورة التمكين من القدرة على المنافسة وتحسين نوعية المدخلات والمخرجات وحل إشكالات التمويل وإيجاد موارد للبحث العلمي والاستفادة من مخرجاته واستقطاب خبرات قادرة على المساهمة في تحقيق أهداف الجامعة والحد من هجرة العقول. والتحولات والتحديات المذكورة تفرض على الجامعات الانعتاق من الأشكال التقليدية إلى تبني أشكال افتراضية يتداخل فيها التربوي بالفعل الاجتماعي ، والتعلم بالتعليم والبحث والمشاركة في اتخاذ القرار ، وهو مما يصب في تغيير وظائف الجامعة من وظائف تقليدية إلى وظائف جديدة.

وتتمثل الوظائف الجديدة للجامعات في كونها جامعات للتنمية البشرية تنطلق من أن البشر في حاجة إلى تجديد وتجويد تنظيمهم المجتمعي لتعظيم الطاقة الكامنة فيهم تجاه التنافسية وحماية الأمن القومي والاستدامة في التنمية⁽¹⁾، ولما كانت سفينة النجاة في هذا الطوفان هو التعليم والتنمية المستدامة ، فإنّ التعليم والتعليم العالي وخاصة الجامعات تمثل المدخل الفعال لتحقيق التنمية البشرية المستدامة وتطويرها ، لذلك تبدو المهمة الرئيسة للتعليم العالي وبخاصة الجامعات هي إشادة الأسس الراسخة لبقاء على العالم في القرن الحادي والعشرين ، قرن التحديات المعرفية . ويستخلص من المناقشات العالمية ، والإقليمية والعربية أن مهام الجامعات في بلدان العالم الثالث سوف تصبح كالآتي:

1. تأكيد الهوية وتعبئة الإبداع الخاص ، وتمييز ملامح الفكر والثقافة الخاصين أمام التحديات التي يفرضها السياق العالمي.
2. تحقيق حاجات وضرورات المشاركة بمعناها الواسع وتأكيد التمتع بالحريات كاحتياج للإبداع، والمحاسبية والديمقراطية كآليات مجتمعية تضمن كفاءة التنظيم المجتمعي.
3. العمل في وسط العولمة ، في توسيع مجال الاستقلال والحرية والاختيار، وفي تأكيد الندية في التبادل والتنافسية في الأسواق ، وفي التصدي لظواهر التدويل.

(1) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة برامج التربية ، مشروع الاستراتيجية العربية لتطوير التعليم العالي ، التعليم العالي والبحث العلمي في مجتمع المعرفة، المؤتمر التاسع للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي ، دمشق 15-18 ديسمبر 2003م ، ص 15

EDITORIAL

4. تطوير وتوسيع مفهوم وأساليب التعليم ، من خلال استمراره وانتظامه مدى الحياة وامتداده إلى كل المجالات والمواقع.
5. التطوير المؤسسي المستمر لمنظومة التعليم العالي في ضوء المشاركة ، والإبداع في المفهوم والمضمون ، وضماناً لتثوير مستمر يختصر الفجوة بيننا وبين الآخرين.
6. ترسيخ التقاليد الجامعية، والمكانة الاجتماعية للعلماء والاهتمام بأثر الاحتياج والطلب ، والقدرة على الاستدامة.
7. ضرورة استجابة المنتج من التعليم الجامعي لاحتياجات سوق العمل ، وابتكار المشروعات التنموية ودعم قطاع الأعمال الصغيرة والمتوسطة.
8. العناية بثقافات فرعية في المجتمع لتشارك في تناسق المجتمع والإبداع فيه ودعم ميزاته التنافسية.
9. الاهتمام بالأدوار المتنامية للأنثى في عالم التنمية للقرن الحادي والعشرين⁽¹⁾.

خاتمة

تعرضت الدراسة لمفهوم الجامعة ومراحل تطور الجامعات في العالم الإسلامي والغرب وكذا السودان ، مع الإشارة لبعض المؤسسات التي لعبت دوراً مقدراً في تطور التعليم وتقدمه في العالم الإسلامي. كما نبهت الدراسة - في ضوء الدور والرسالة الملقاة على عاتق الجامعات - إلى جملة من التحديات الضرورية التي تواجهها الجامعات في ظل ضرورات التنمية واستدامتها وخدمة المجتمعات والقدرة على التنافسية في تقديم خدمة التعليم والمحافظة على الهوية بالمقدرة على الاستمساك بملف التأصيل المعرفي وإسلام العلوم . كما أشارت الدراسة - باقتضاب - إلى الخطر الذي يهدد جامعاتنا بازدياد معدلات الهجرة بحثاً عن وضع وظيفي ومعيشي أفضل وانعكاسات ذلك على أداء الجامعات ومخرجاتها في المستقبل داعية إلى إجراء مزيد من البحوث والدراسات في مجال تطور الجامعات والقيام بأداء وظائفها ورسالتها.

(1) المرجع السابق ، ص 15-21 .

EDITORIAL

المصادر والمراجع

1. المصادر : القرآن الكريم
المراجع
1. أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتب الإعلام الإسلامي ، قم ، جمهورية إيران الإسلامية ، 1404هـ .
2. أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم بن منظور :
- لسان العرب ، المجلد (11) دار الفكر والنشر ، الأردن ، د.ت.
- لسان العرب ، ج1 ، دار لسان العرب ودار الجيل ، بيروت ، لبنان ، 1408هـ.
3. أحمد عطية الله: دائرة المعارف الحديثة ، مكتبة الانجلو المصرية، د.ت، القاهرة ، جمهورية مصر العربية
4. أبوبكر محمد أحمد محمد إبراهيم ، التكامل المعرفي وتطبيقاته في المناهج الجامعية ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، هيرندن ، فرجينيا ، الولايات المتحدة الأمريكية.
5. إبراهيم أحمد السيد إبراهيم ، التعليم والتنمية البشرية خبرات عالمية ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، جمهورية مصر العربية ، 2007م .
6. إسماعيل محمد دياب، العائد الاقتصادي المتوقع من التعليم الجامعي ، عالم الكتب: القاهرة ، 1990م.
7. الأمانة العامة، الأزهر الشريف، الأزهر: تاريخه وتطوره ، ط2، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1983م
8. الزمخشري جار الله أبو القاسم محمود بن عمر ، أساس البلاغة ، د. ت.
9. جورج مقدسي ، نشأة الكليات ومعاهد العلم عند المسلمين وفي الغرب ، ترجمة محمود سيد أحمد ، مركز النشر العلمي ، جامعة الملك عبد العزيز 1414هـ / 1994م .
10. حسين مؤنس: المساجد، عالم المعرفة، المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1981م.

EDITORIAL

11. زكريا بشير إمام، التخطيط الاستراتيجي والتعليم العالي في الوطن العربي: إشارة خاصة للسودان : دراسة تحليلية في النظرية التربوية المعاصرة ، شركة مطابع العملة السودانية ، الخرطوم ، السودان ، 1424هـ / 2003م
12. زكي الميلاد، الجامع والجامعة والجماعة ، سلسلة المفاهيم والمصطلحات ،المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، 1998.
13. سعيد مرسي أحمد، تطور الفكر التربوي في الجامعات الإسلامية ودورها في مسيرة الفكر التربوي ، دار الفكر ،القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، د.ت.
14. سعيد التل وآخرون ، قواعد التدريس في الجامعات : دليل عمل أعضاء هيئة التدريس في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي ، مرجع سابق ، . ص 15.
15. ضياء الدين زاهر (تحرير وتقديم)، مؤتمر : مستقبل التعليم الجامعي العربي (رؤى تنموية) أبحاث علمية وفعاليات أكاديمية ، ج1، المركز العربي للتعليم والتنمية، 2006م.
16. عبد الله محمد عبد الرحمن ، دراسات في علم الاجتماع، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 2000م.
17. علي أحمد منكور ، منهج التربية في التصور الإسلامي ، ط2 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، 2004م.
18. عمر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2008م.
19. عبد الرحمن أحمد الصائغ ومصطفى محمد متولى ، التكامل بين الجامعات ومؤسسات التعليم العام في دول الخليج العربي ، مكتب التربية لدول الخليج ، الرياض 2000م.
20. دول الخليج العربي ، مكتب التربية لدول الخليج العربي ، الرياض المملكة العربية السعودية ، 1402هـ / 2000م.
21. عبد الرحمن زكي ، الأزهر وما حوله من الآثار ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، جمهورية مصر العربية ، 1970م.
22. عبد الغني العوزي ، أساسيات البحث العلمي ، محاضرات في البحث التربوي ، المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج العربي بالكويت ، مكتبة التربية لدول الخليج العربي، الرياض 1402هـ / 1983م.
23. فؤاد العاجز ، دور الجامعات الفلسطينية في تحقيق التنمية الشاملة ، المؤتمر السنوي العاشر، الجامعة وقضايا المجتمع العربي في عصر المعلومات ،الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2002م.

EDITORIAL

24. فاروق عيد خليفة، أحمد عبد الفتاح زكي ، معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، جمهورية مصر العربية ، 2004م.
25. محمد وجيه الصاوي و أحمد عبد الباقي بستان ، دراسات في التعليم العالي المعاصر، أهدافه ، إدارته ، نظمه ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت، 1999م.
26. محمد عبد العليم مرسي ، التعليم العالي ومسؤولياته في تنمية دول الخليج العربي ، دراسة تحليلية تربوية لأعمال الندوة الفكرية الأولى لرؤساء ومديري الجامعات الخليجية ، البحرين، 9-12 ربيع الأول 1402هـ 4-7 يناير 1982م.
27. محمد حمدي النشار، الإدارة الجامعية : التطوير والتوقعات ، القاهرة ، اتحاد الجامعات العربية ، الجهاز المركزي للكتب الجامعية، 1976م.
28. محمد القطري، الجامعة الإسلامية ودورها في مسيرة الفكر التربوي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985م.
29. محمد عبد المنعم خفاجي، الأزهر في ألف عام، عالم الكتب، ج3، بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ، د.ت.
30. محمد منير مرسي ، الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه ، عالم الكتب ، جمهورية مصر العربية ، 2002م.
31. ناصر الدين الأسد ، تصورات إسلامية في التعليم الجامعي والبحث العلمي ، مكتبة مجدلاوي ، عمان ، الأردن ، 1996م.
32. نجوى عبد الرحيم شاهين، أساسيات وتطبيقات في علم المناهج ، دار الفكر ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، 2006م،
33. الدوريات والصحف.
1. أحمد فؤاد باشا، نحو إعداد الشباب المسلم لمواجهة التحديات العلمية والحضارية ، مجلة المسلم المعاصر، العدد 97، مؤسسة المسلم المعاصر، الكويت (يوليو أغسطس سبتمبر 2000).
2. إبراهيم عبد الرحمن رجب ، مدخل التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية ، مجلة المسلم المعاصر، العدد 63 ، 1992م
3. محمد عبد العليم مرسي ، دور التعليم العالي في تنمية دول الخليج العربي، مجلة مركز البحوث، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الأول، الرياض، المحرم، 1403هـ / 1982م.
4. محمود عبد الله عنان ، المساجد الجامعة ، مجلة العربي ، العدد 109، الكويت ، ديسمبر 1967م.
5. محمد على مصطفى الصليبي، دور الجامعات العربية والإفريقية في التنمية الثقافية، مجلة الإسلام اليوم، العدد 109، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، المملكة المغربية ، 1992م.

EDITORIAL

6. نزار العاني : محددات أولية لمنهجية أسلمة المعرفة " نظرة مضافة " مجلة التجديد ، العدد الثالث ، الجامعة الإسلامية العالمية ، ماليزيا ، فبراير 1998م.
7. عبد الحميد أحمد أبو سليمان: إسلامية الجامعة وتفعيل التعليم العالي بين النظرية والتطبيق ، مجلة إسلامية المعرفة ، العدد 26 ، 2001م .
8. عبد الرحمن الوائلي ، الجامع والجامعة والجماعة تأسيسات معرفية في البناء الحضاري ، مجلة الكلمة ، العدد 22 ، 1999م.
9. رمضان بوبطانة ، دور التعليم العالي والجامعي في التنمية العربية ، المجلة العربية لبحوث التعليم العالي ، العدد الثاني ، ديسمبر 1982م .

المؤتمرات والندوات

1. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة برامج التربية ، مشروع الاستراتيجية العربية لتطوير التعليم العالي والبحث العلمي في مجتمع المعرفة ،المؤتمر التاسع للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، دمشق 15-18 ديسمبر 2003م 15.
2. إبراهيم عبد الرحمن رجب ، المنهج العلمي للبحث من وجهة إسلامية ، ورقة مقدمة للندوة الأول للتأصيل الإسلامي للخدمة الاجتماعية (المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، القاهرة ، 1992م).
3. بحوث مؤتمر تدريس الثقافة الإسلامية في الجامعات (25-27/7/2000م) تحرير عمر سليمان مكحل ، ط1 ، جامعة الزرقاء الأهلية ، الأردن ، 2001م .
4. خالد المبارك ،التأصيل من وجهة نظر مقارنة، ورقة قدمت في مركز دراسات المستقبل، يونيو 2004م.
5. عبد الله حسن زروق ، مقدمة تأصيل المعرفة ، ندوة تقويم مفاهيم وتطبيقات التأصيل الإسلام في السودان ، مركز التنوير المعرفي، الخرطوم، السودان، 2005م.
6. قاسم عمر أبو الخير، مقارنة تجربة تدريس مطلوبات التأصيل بجامعة الجزيرة بتجربة تدريس الثقافة الإسلامية ببعض الجامعات السودانية ، ندوة تقويم جامعة الجزيرة في تدريس مطلوبات التأصيل ، جامعة الجزيرة ، 12/6/2008م.
7. معهد إسلام المعرفة، ندوة المشروعات الفكرية الإسلامية المعقدة ، معهد إسلام المعرفة ود مدني ، السودان ، 2008م.
8. وثائق ومنشورات:
 1. الشريف حسن بشير بريمة ، برنامج تعليم وتأهيل الكبار في إطار مجتمعاتهم المحلية ، دراسة حالة ولاية الخرطوم (بحث دكتوراه غير منشور) كلية التربية ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
 2. دليل إدارة مطلوبات الجامعة ، جامعة الخرطوم، قسم الثقافة الإسلامية، 2003م.

EDITORIAL

3. وثيقة مؤتمر التعليم العالي الصادرة في 4 مارس 1990م ، مجلة التأصيل، العدد الأول، إدارة تأصيل المعرفة ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ديسمبر 1994م.

شبكة المعلومات الدولية (الانترنت):

1. الفيروز أبادي، القاموس المحيط ج1 ، ص 169 ، الزبيدي محمد بن محمد بن عبد الرازق ، تاج العروس من جواهر القاموس ج1 ، ص896، موقع الوراق www.alwarrag.com بتاريخ 2008/4/24م.
2. موقع جامعة الخرطوم <http://www.uofk.edu/index> بتاريخ 2008/7/30م.
3. موقع جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا <http://www.sudan.net> بتاريخ 2008/5/30م.